Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن يراجع فهارس الكتب لأدباء العالم وتواريخها يجد أحيانًا فترات صمت بين كتاب وكتاب قد تصل إلى سبعة أعوام وأكثر.. فلا يعجب هناك أحد لهذا الانقطاع فينهض يولول وينتحب ويلحق هؤلاء الأدباء بالأموات ويستنزل عليهم الرحمات!..

فهم هناك يعلمون أن الفن ليس عملا منتظما يستطاع إنتاجه بالتحديد والدقة فى كل عام.. ولكن ظروف الفنان الخاصة ومشاعره لهما فى عمله دخل كبير وربما مرت به لحظة خاطفة كان لها فى قريحته أعظم تأثير، كما أنهم يعلمون هناك أن الفنان ليس آلة تسير دائما إلى الأمام. فآخر عمل لشكسبير ليس هو خير أعماله.. إنما الفنان كالطير، فى علو وانخفاض حسب تيارات الجو النفسى التى تصادفه، تريثوا قليلا أيها الشبان... وادرسوا تاريخ الآداب والفنون فى البلاد الأخرى!..

على أن الذى يبدو لى من خطاب هذا الشاب أن منشأ حيرته هو اشتغالنا بالصحافة!

لكأنه يقول: لقد اكتفيتم بما تكتبون فى الصحف؟ وفى هذا أراه على شيء كثير من الحق.. الصحافة هى سمة العصر، وقد احتوت الأدب اليوم فى كل مكان لا فى مصر وحدها.

ومثل هذا يقال عن السينما والإذاعة.. عمالقة ثلاثة تفتح اليوم أفواهها لتبتلع الأدب والفكر والفن وتهضمه وترسله بعدئذ كالرذاذ الخير العميم فوق ملايين الناس! عمالقة اليوم السنة الاشتراكية: الصحافة والسينما والإذاعة: أعداء ألداء لأرستقراطية الفكر وثقافة الخاصة وفن الصفوة!..

إنها تريد أن يكون الأدب والفكر والفن غذاء نافعًا للملايين!

(أخبار اليوم ٢١/٨/١٩٤٨)